(١٦)

"رحيل"

اخترقت الرصاصة رأسها، وسالت دماؤها أنهارًا حتى غطت كل جسدها، فسقطت على الأرض جثة هامدة، ثم لفظت آخر أنفاسها فى الحياة بينما ظلت عيناها مفتوحتين تنظران صوب السماء الرمادية المليئة بالسحب الداكنة.

لم تعد فى جسدها النحيل أية قدرة تمكنها من الكلام لآخر مرة. وظلت نظرتها نحو السماء ترافق جسدها المحمول على الأكتاف فى محاولة أخيرة لإنقاذها، ولكن بلا جدوى. أعلن الأطباء نبأ رحيلها عن الدنيا بلا عودة، وانتقالها لعالم آخر تنتظر فيه قاتلها ليقضى دينه لها مجيبًا على سؤلها: "بأي ذنب قتلها؟!"

رحلت تاركة دنيا امتلأت بضجيج الفاسدين وآفات المفسدين، وأضاف رحيلها نحيبًا جديدًا فوق جبال النحيب، وجرحًا جديدًا وسط جروح لم تلتئم منذ سنوات.

رحلت تاركة نظرتها خالدة فى أذهان كل من رأوها، لتبقى ذكرى تُذكِّر كل من بقى على قيد الحياة أنه فى يومٍ ما ربما يواجه نفس مصيرها، ويتلقى فى رأسه مثلها رصاصة غادرة مثل تلك التى استهدفت رأسها وثقبت جمجمتها.